



أكبر نسبة معرفة رقمية في الوطن العربي تتحقق بدولة فلسطين وهي تحت الاحتلال

العالم العربي وتأهيل الجامعات لتصبح معترفاً بها دولياً. حتى تصل هذه الجامعات إلى ضمن قائمة الـ مائة جامعة في بحاجة إلى دعم وإنفاق وتطوير مناهج ودرجات... ليس كذلك؟

سأحدثك عن الأردن كمثال.. حين تكون شروط تأسيس الجامعة في القانون الأردني أن تمتلك 400 دونم أرض وكملايين دينار أردني، وهي شروط تعقيدية للغاية، وفي الأردن أيضاً تجد أن 80% من موازنة الجامعة تنفق على العقار على فضاء عن العنف الجامعي واعتداءات الطلبة على بعضهم البعض.

نحن الآن أسماء تسونامي يواجهه التعليم، فالجامعات البريطانية اليوم تقاسي من أمور مالية لأن الحكومة البريطانية وضعت قيوداً على التأسيس فأصبح الطالب القادر على الدفع من الوافدين إليها من دول مختلفة لا يأتي بها، كما أنها وضعت على قائمتها السوداء الانتباه في كل من اسمه "خان" وهنا نجد أن ملايين من الكانستانيين والهنود القريبين من الحدود من باكستان ومن إيران وغيرها اسمهم فيه "خان" حتى أن أحد أصدقائي العاملين بالأمم المتحدة أصبح لدينا مشكلة، وكما فر عليهم أوقفت الأجهزة الأمنية للتحقيق معه.

التقيت رئيس جامعة هارفارد مرة وقد وجدته يتكلم ويقول إن الطلبة الوافدين من الخليج هم الذين كانوا يدفعون القسط الكامل وهم الذين يدفعون أموالاً في استئجار العفارات ويجلبون أسهمهم للعبشة معهم، ولكننا حرماً منهم وأصبحت لدينا مشكلة.

لكن ماذا عن التعليم خارج أسوار المدرسة.. كيف تضمن أن التعليم ما يكون خارج أسوارها ولا يهرب الطالب من التعليم؟

مسئولية الأب ومسئولية المراقب أن نتأكد من الطالب يتأهل لإجتياز الامتحان، فإذا اجتازه فلا نريد منه شيء، وعملياً الآن أصبح التعليم كله خارج أسوار المدرسة، وهنا يجب ألا نتحدث عن أجيالنا نحن الأبناء والأجداد، بل علينا أن نتحدث عن الأولاد والأحفاد تحت العشر سنوات من العمر يملكون اسمهم بانفسهم عبر وسائل التكنولوجيا الحديثة.

التعليم الآن أصبح عدوى تنتقل بين الأطفال، وأصبحت لغة التواصل بينهم مختلفة عن أجيالنا، حتى أنه في أحد المؤتمرات التي حضرتها لبيد جيتس مؤسس وصاحب شركة مايكروسوفت فسأل أحد الحاضرين وقال: لكن هذه الطريقة ستلغي العلاقة الإنسانية بين الناس؟ فرد جيتس وقال: وهل كنا إنسانيين أكثر حين كنا نعشش من بعضنا البعض في الكهف؟ ونحن الآن نجد عشرة آلاف طالب يدخلون يومياً على صفحاتنا على الفيس بوك ويحاولون عما يريدون، ولولا التكنولوجيا والتواصل بهذه الطريقة ما استطعنا أن نلتقي بهم أو نسمع منهم، لأنه من المستحيل أن نلتقي بعشرة آلاف طالب يومياً نحن في عالم تغير ومعاييرته تغيرت.

الهوية التعليمية

على ضوء ذلك، ما مصير الهوية التعليمية العربية والإسلامية؟

خلال السنوات العشر المقبلة سيمسح الاتصال في العالم عبر برود بانث "وهذه الطريقة ستحصل إلى كل شارع وزاوية وقرية وبأسعار تقترب

كل الدنيا، وأنت لست بحاجة في عصر المعرفة إلى أي موافقة من أي جهة لتقوم بأي عمل، فإذا أردت أن تدرس أون لاين من جامعة هارفارد فلا تحتاج موافقة الدولة ولا تحتاج إلى اعتمادها، وهنا المعيار أن من يذهب بحثاً عن وظيفة بشهادة حصل عليها من جامعة هارفارد، هل بالضرورة أن تقوم الجهة التي سيعمل بها طالب الوظيفة أن ترى هذه الشهادة معترف بها من حكومة قطر أم لا، أبداً انتهى الأمر.

وما تقوم به في جامعة طلال أبو غزالة بعيداً عن هذه التعقيدات، والإعتراف الذي يهمننا هو الاعتراف التقني وليس الاعتراف السياسي، وهذه هي قوة عصر المعرفة، والإعتراف الذي يحدث سببه أننا لا نتعامل إلا مع الجامعات المعترف بها أصلاً.

كما أن هذا الأمر من إختصاصي لأنني أراس المنظمة العربية للجودة تحت مظلة الجامعة العربية وهي معنية بتطوير معايير الجودة في



مستوى حماية الملكية الفكرية في الوطن العربي هو أعلى المستويات الدولية

الثورة في التعليم



الثورة في التعليم

عمرنا في الوطن العربي نتحدث عن فجوة مع العالم المتقدم سواء فجوة رقمية أو تعليمية أو اقتصادية وكلها تهدف إلى الحديث غير الجدي، فحجب أن تعرف ماذا سيكون العالم عليه في 2020 أو 2050 وعلينا أن نكون هناك وليس الرخص وراء العالم وإنما أريد أن أقرر تقرير سيكون العالم، ففي عام 2020 وفقاً لأحدث تقرير فإن 80% من الجامعات بأمريكا ستلغي الحرم الجامعي ولن يكون هناك رسوم لذلك.

وبالتالي ليس هناك قدرة لأي جامعة في العالم أن تستمر بما فيها جامعات الصف الأول بالأسلوب التقليدي الحالي فالتعليم يتطلب حالياً تأثيرات للديناميكية وهي أصبحت مستحيلة كما أن 90% من سكان العالم لا يستطيعون السفر سواء بسبب التكلفة والتأشيرة أو المصاريف وبالتالي بالخصوص حالياً هي جودة التعليم وليس الحصول على تعليم لا يصلح للعمل في محل وغير معترف به ولا نتيج له العمل ونحن نريد أن نحول التعليم إلى معترف به عالمياً من خلال مشروع جامعة طلال أبو غزالة وهو مشروع عالمي ونحن نوقع اتفاقيات مع الجامعات العالمية الأولى في العالم - 500 جامعة الأعلى في العالم - وتوقيع اتفاقيات معها لإدارة برامجها وامتحاناتها بحيث يستطيع الطالب في أي دولة التقدم إلى امتحان في الجامعة هارفارد مثلاً والحصول على شهادة منها بدون السفر لذلك على الجامعات العربية أن تتحول إلى هذا النظام أو تلحق أبوابها.. فإذا كانت الجامعة تخرج طالباً غير متعلم وغير معترف بشهادته فهذا "حرام" ومضيق للجهد والمال.

الثورة في التعليم

الثورة في التعليم

الثورة في التعليم

فإذا استطعنا تأمين وسائل الاتصال سيمسح التعليم الأساسي خارج المدرسة وسيقوم الاستاذ بدوره افتراضياً ليس دوره التعليم وإنما تسهيل هو موجود في عالم المعرفة وإنما يستطيع أن يرشد الطالب إلى كيفية إجراء الامتحانات. وهناك سؤال مطروح بقوة حالياً وهو: لماذا يظل الطالب حتى سن الـ 19 حتى يدخل الجامعة؟ فإذا كان الطالب يستطيع أن يتبحر في متطلبات السادة حتى لا تضيق عليه سنوات عمره في التعليم.

وهناك مثال في قطر وهو وجود طالبة عمرها 11 عاماً لائحة من المخيمات الفلسطينية تدرس الطب في إحدى الجامعات القطرية وبالتالي ليس هناك ضرورة حالياً للتعليم في المدرسة. وإنما التعليم الرقمي الذي يتناسب مع المعرفة والتكنولوجيا فليس هناك طفل حالياً ليس لديه حساب على الفيس بوك أو اتصال على الانترنت، وهناك مثال آخر وهو بيل جيتس صاحب أكبر شركة تكنولوجيا في العالم - مايكروسوفت - فهو لم يكمل تعليمه أو يتخرج من الجامعة فقد اكتشف أنه يستطيع التعلم خارج المدرسة

كل الدول العربية هبة للدخول في هذا التحول العالمي نحو التعليم الرقمي؟

تكون الدول العربية هبة أو غير هبة ليس له قيمة فالحق هو الطفل معاصر المعرفة لا يتطلب دولا وإنما فرد يدخل على الانترنت ويبحث عن المعرفة والدولة في هذه الحالة ليس لديها دور ولا تستطيع أن تمنع الفرد، فالأطفال الصغار حتى سن 10 سنوات لا يتعلمون في المدرسة أو من المجتمع وإنما يتعلمون من بعضهم وبالتالي فالحكم على هذه القضية يجب أن يكون من منظور الأطفال أقل من 10 سنوات.

ورغم عدم جاهزية الدول والوزارات المختصة بها إلا أن الطفل العربي جاهز.. فنحن قضينا

كيف نطورون إلى مستقبل التعليم والتحديات الكبيرة التي تواجه هذه القضية الحيوية خلال الرحلة المقبلة؟

التعليم في العالم العربي يواجه حالياً تسونامي التعليم الرقمي - أون لاين - بعد أن تحولت الجامعات العالمية إلى هذا الفكر الجديد وأبرزها جامعة ستانفورد التي تعتبر من أهم 20 جامعة على مستوى العالم حيث قررت الإسراع في تحويل جميع برامجها إلى أون لاين.. ونتيجة معظم الجامعات نحو هذا الاتجاه حالياً.. فالنظام لا يمكن أن يستمر بالأساليب الحالية سواء على مستوى التعليم الأساسي - المدارس - أو الجامعي.

فالمدراس لديها حالياً مشكلة أصعب من الجامعة وهي أن الطالب أحسن وأفضل من أستاذه وهي مشكلة يجب أن نقرها ونعترف بها، فالاستاذ "المسكين" يذهب إلى بيته في المساء ولديه هموم الحياة والعمل.

أما الطالب فطوال الوقت يجلس أمام الكمبيوتر أو الـ إيباد يبحث عن الحقيقة والمعرفة ويتلقى المعلومات الجديدة في الوقت الذي تخصص فيه الدول العربية أقل المدرسين كفاءة بينما الحقيقة أن أكثر الطلبة قداماً هم الابتدائي في حين أن نسبة كبيرة من المدرسين لم يستعمل الانترنت أو يعلم عنه شيئاً.. ومن هنا تأتي مبادرة سمو

الشيخة موزة بنت ناصر لتعليم ملايين الأطفال.. المبادرة ستنتج من خلال التعليم أون لاين - الرقمي - فخلال الفترة القادمة لن يستطيع الوطن العربي بناء مدارس كافية وتزويدها بمعلمين أكفاء للتعليم بالأسلوب التقليدي الساري حالياً.. أما خلال السنوات العشر القادمة فكل طفل في العالم حتى الدول الفقيرة سيكون لديه جهاز كمبيوتر في ظل انخفاض أسعار أدوات الاتصال.. وسيأتي يوماً يصبح فيه جهاز الاتصال سواء كمبيوتر أو أي باد أو آيب توب في متناول كل إنسان.

